



الأحد 12 شوال 1445 هـ - 21 أبريل 2024

أخبار النافذة

[وثائق بريطانية تكشف أهداف القوة الناعمة البريطانية في مصر عودة حرائق القاهرة تثير التساؤلات .. مبنى بميناء الروضة بعد محلات مترو حلوان! أكاديمي فلسطيني: معدل القتل الشهري للصهاينة بين 360 إلى 450 جنديا وضابطا الغنوشي: انقلاب قيس سعيد ستقاومه سلما والسجون لن تدفعنا لجلد الذات بعد التغاضي السوداني عن احتجاز السيسي سفينة أسلحة .. وعيد للاجئين بإجراءات تقنين أوضاع! "النصر يتعد" .. متعة الغزاوين بحر دبر البلح تؤلم "بن غفير" محكمة بريطانية ترفض الطعن على حظر صلاة المسلمين في إحدى المدارس بلندن](#)
[16 معتقلا بسجون "الشرقية" ضمن محضر مجمع رقم 122](#)

□

Submit

Submit

- [الرئيسية](#)
- [الأخبار](#)
 - [اخبار مصر](#)
 - [اخبار عالمية](#)
 - [اخبار عربية](#)
 - [اخبار فلسطين](#)
 - [اخبار المحافظات](#)
 - [منوعات](#)
 - [اقتصاد](#)
- [المقالات](#)
- [تقارير](#)
- [الرياضة](#)
- [تراث](#)
- [حقوق وحرية](#)
- [التكنولوجيا](#)
- [المزيد](#)
 - [دعوة](#)
 - [التنمية البشرية](#)
 - [الأسرة](#)
 - [مديا](#)

[الرئيسية](#) «

وثائق بريطانية تكشف أهداف القوة الناعمة البريطانية في مصر





السبت 20 أبريل 2024 09:06 م

كشفت وثائق بريطانية أن مصر كانت الهدف الرئيسي لاستراتيجية الدعاية البريطانية في الشرق الأوسط خلال السنوات الأولى من عهد الرئيس المصري السابق حسني مبارك.

ونشر موقع "ميدل إيست مونيتور" تقريرًا عن الوثائق التي تكشف بوضوح ولأول مرة أهداف استراتيجية المعلومات البريطانية التي اعتمدت على هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي)، إلى جانب أدوات الدعاية البريطانية الأخرى.

وقال الموقع في المقال الذي كتبه "مالك غزاوي": "في مراجعتها المتكاملة للأمن والدفاع والتنمية والسياسة الخارجية لعام 2023، خطت الحكومة البريطانية "للسعي إلى تعظيم القوة الناعمة للمملكة المتحدة" في السنوات المقبلة. ولأن المراجعة تعتبر خدمة (بي بي سي) العالمية، والتي تعد (بي بي سي) العربية جزءًا منها، إحدى أدوات القوة الناعمة البريطانية، تقرر أن تقدم الحكومة تمويلًا إضافيًا بقيمة 20 مليون جنيه إسترليني لخدمة (بي بي سي) العالمية على مدى العامين المقبلين".

وخلصت المراجعة إلى أن المصالح الوطنية البريطانية في أفريقيا تتطلب "الاستثمار في علاقات طويلة الأمد" مع مصر، الدولة الحيوية في أفريقيا والشرق الأوسط.

ولم يناقش المسؤولون البريطانيون قط الأهداف المحددة للقوة الناعمة أو كيف تخدم المصالح الوطنية البريطانية في الخارج.

تعزيز الترويج التجاري

وأضاف "ميدل إيست مونيتور" أن الوثائق توضح أن الفوائد التجارية كانت على رأس قائمة الأولويات لستة أهداف أخرى.

وفي اجتماع عُقد في السفارة البريطانية بالقاهرة في يوليو 1985، أُبلغ الدبلوماسيون بأن أول أهدافهم المحلية الرئيسية هو "تعزيز جهودنا في مجال الترويج التجاري".

وبعد مراجعة نتائج عملهم عام 1984، خلص الاجتماع إلى أن وسائل الإعلام المحلية في مصر: "ظلوا ودودين بالكامل تجاه بريطانيا. وأظهرت المناقشة مدى فعالية نهج السفارة في التواصل مع وسائل الإعلام المصرية".

وفي تقريرها الإعلامي السنوي عن مصر، تفاخرت السفارة بأن "الكثير من المواد التي نرسلها يتم استخدامها" في وسائل الإعلام المصرية، بما في ذلك الصحف والإذاعات والتلفزيون.

وأشار التقرير إلى مقالات تتعلق بالشؤون الصناعية والتجارية والثقافية أرسلتها لندن لنشرها في وسائل الإعلام المصرية.

وفيما يتعلق بالترويج التجاري، قامت السفارة بما يلي: "توزيع مواد لدعم البعثات التجارية الزائرة والمشاركين البريطانيين في معرض القاهرة التجاري الدولي (CITF)".

وأوضح التقرير كيف تمكنت السفارة من الترويج للمنتجات البريطانية دون أي تكلفة في ملحق عن بريطانيا نشرته صحيفة الأهرام، الصحيفة الأكثر تأثيرًا في مصر آنذاك وواحدة من أكثر الصحف شهرة في العالم العربي، خلال معرض القاهرة التجاري الدولي.

كانت إحدى الممارسات الشائعة في الأهرام هي نشر ملاحق كهذه لكسب المال عن طريق جذب المعلنين.

وعلى الرغم من أن الملحق الخاص ببريطانيا واجه صعوبة في جذب المعلنين البريطانيين، إلا أن جميع مقالاته مأخوذة من المواد التي قدمتها السفارة. وفي إشارة إلى مدى وصولها ونفوذها، نجحت السفارة في وضع صور فوتوجرافية وميزات توضيحية للمنتجات البريطانية في الملحق دون دفع أي رسوم لجريدة الأهرام.

ومع ذلك، حذرت السفارة من أن نجاحها سيتعرض للخطر إذا لم تستجب الشركات البريطانية لطلبات الصحف المصرية بنشر الإعلانات. ونصحت: "هناك خطر من أن تتراجع نتائجنا هنا (في مصر) ما لم تتمكن من تشجيع المزيد من الشركات البريطانية على قبول الإعلانات المدفوعة".

التأثير على المصريين

وأشارت "ميدل إيست مونيتور" إلى أنه الهدف الثاني لاستراتيجية المعلومات البريطانية كان التأثير على المصريين لتعزيز سياسات بريطانيا من خلال: "التأكد من أن وجهات النظر البريطانية حول الموضوعات ذات الاهتمام المباشر لبريطانيا معروفة للحكومة المصرية وعامة الناس".

وكشف تقرير السفارة أنها لديها "مخطط زيارات (إلى المملكة المتحدة)"، وهو وسيلة لتحقيق الهدف الثالث المتمثل في "تعريض أكبر عدد ممكن من المصريين المؤثرين للتأثيرات البريطانية". واعتمد البريطانيون على هؤلاء الزوار في: "تسليط الضوء في وسائل الإعلام المصرية على تشابه المصالح البريطانية والمصرية في مجموعة واسعة من الأمور".

تحسين الصورة العامة لبريطانيا وتحسين الوعي

وكان الهدف الرابع هو "تحسين الصورة العامة لبريطانيا في مصر". وبحسب تقييم السفارة، فإن وسائل الإعلام المحلية المصرية ظلوا ودودين بالكامل تجاه بريطانيا. بالإضافة إلى ذلك، فإن الصحفيين المصريين: "يسهل الوصول إليهم ويظهرون اهتمامًا حيويًا ببريطانيا".

ومن مؤشرات نجاحها في تحقيق هذا الهدف أن آراء بريطانيا وتصرفاتها على المسرح العالمي: "تثير اهتمامًا أكبر من آراء الدول الأوروبية الأخرى". وهناك إشارة أخرى إلى أن أداء "مارجريت تاتشر" كرئيسة لوزراء بريطانيا "يحظى بمتابعة خاصة، وإن لم يكن دائمًا دون انتقادات".

وفي الثمانينيات، اعتمدت الحكومة المصرية بشكل كبير على المساعدات الاقتصادية الأجنبية عندما عانى الاقتصاد بشكل ملحوظ من انخفاض أسعار النفط وانخفاض تحويلات المصريين في الخارج، وخاصة في دول الخليج النفطية.

وكان الهدف الخامس للأنشطة الإعلامية هو "تعزيز الوعي ببرنامج المساعدات البريطانية" لمصر.

وكشفت الوثيقة أن الدبلوماسيين البريطانيين في مصر كان لهم تأثير كبير على الساحة الإعلامية لدرجة أنهم: "تمكنوا من عرض فيلم أفغانستان للسنة الخامسة على شاشة التلفزيون المصري".

كان الفيلم عبارة عن قطعة دعائية تسلط الضوء على حياة الشعب الأفغاني في ظل الحكومة المدعومة من الاتحاد السوفيتي في كابول بعد خمس سنوات من غزو الجيش السوفيتي للدولة الواقعة في آسيا الوسطى. كما أظهر المقاومة المتزايدة ضد النظام والسوفييت.

في غضون ذلك، رحبت الصحف المصرية، التي وصفها السفارة بأنها "سوق جاهزة"، بالمواد المعدة في لندن: "يتم توزيع جميع مخرجات الخدمة الصحفية اللندنية ويظهر جزء كبير منها مطبوعًا".

وقد لعب قسم الزيارات الخارجية ودراسات المعلومات (OVIS)، والذي كان جزءًا من المكتب المركزي للمعلومات، وهو جوهر استراتيجية الدعاية البريطانية منذ الحرب العالمية الثانية، دورًا مهمًا في مصر. كانت مهمة قسم الزيارات الخارجية ودراسات المعلومات الرئيسية هي تنظيم ودفع تكاليف زيارات السياسيين ورجال الأعمال والشخصيات الإعلامية المؤثرة إلى المملكة المتحدة لتعريضهم للنفوذ البريطاني.

وخلص تقييم السفارة إلى أن خدمة قسم الزيارات الخارجية ودراسات المعلومات "كانت على أعلى مستوى" من عام 1984 إلى عام 1985. وكانت زيارات الشخصيات المصرية، التي لم يتم ذكر أسمائها، إلى المملكة المتحدة: "ساهمت بشكل كبير في المصالح البريطانية في مصر".

أشادت وزارة الخارجية والكونغرس بأداء الدعاية البريطانية في مصر. وقالت إدارة الإعلام بوزارة الخارجية البريطانية في رسالة مرسلة إلى السفارة في القاهرة: "كنا مهتمين بمعرفة أن وسائل الإعلام المحلية لا تزال تتعرض بشكل جيد لبريطانيا، وأنه يمكنك تقديم نسبة جيدة من المواد التي تتلقاها إلى وسائل الإعلام المصرية".

تأثير هيئة الإذاعة البريطانية

تحدثت الرسالة بالتفصيل عن تأثير خدمة بي بي سي العالمية على هذه المصالح. في عام 1983، قامت الخدمة، بما في ذلك البث باللغة العربية، بإجراء أول استطلاع رأي للجمهور في المناطق الحضرية المصرية مع بعض التعليم الثانوي. وأظهرت النتائج أن 25 في المائة كانوا يستمعون إلى الخدمة العربية مرة واحدة على الأقل في الأسبوع، وأن هذه الخدمة كانت: "متقدمة بفارق كبير عن معظم المحطات الأخرى

التي تبث في المنطقة". وعلى الرغم من أن الاستماع أقل بين الأشخاص غير المتعلمين جيدًا وأولئك الذين يعيشون في المناطق الريفية، إلا أن النتائج الأولية "تظهر أن هيئة الإذاعة البريطانية تحقق تأثيرًا كبيرًا هناك أيضًا".

ولفت شعار "هنا لندن" أيضًا الانتباه، وهي مجلة أسبوعية تصدرها هيئة الإذاعة البريطانية إلى جانب البث المباشر. وأكدت الرسالة أن توزيع المجلة بلغ 6500 نسخة شهريًا، منها 5600 نسخة استجابة لطلبات المستمعين.

وردت السفارة تقييم وزارة الخارجية البريطانية. وقالت في ردها إن سمعة خدمات "بي بي سي" العالمية و"بي بي سي" العربية: "لا تزال عالية وتجذب كلتا الخدمتين جماهير كبيرة ومؤثرة".

وفي حين نصحت بأن انتقاد المحتويات التحريرية لهيئة الإذاعة البريطانية "أمر لا مفر منه" في بعض المناسبات، فقد لفتت الانتباه إلى حقيقة أن مثل هذه الانتقادات: "لا يمكن أن تكون فريدة من نوعها بالنسبة لمصر، بل والشرق الأوسط".

وخلصوا إلى أن الزيارة التي قام بها رئيس مجلس محافظي هيئة الإذاعة البريطانية "ستيوارت يونج" إلى القاهرة في منتصف عام 1985: "يبدو أنها ولدت حسن نية هائل ليس فقط لهيئة الإذاعة البريطانية ولكن أيضًا لبريطانيا".

كما كشفت السفارة عن التنافس المعلوماتي بين الدول المتقدمة والديمقراطية في مصر. واعتبرت المملكة المتحدة الدول الرئيسية في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية "المنافسين الرئيسيين". وعلى الرغم من شكواهم من أن الموارد المتاحة لهم أقل من السفارات الأخرى، أكد الدبلوماسيون البريطانيون مجددًا: "بشكل عام، لا تزال بريطانيا تحصل على تغطية أفضل من المتوسط في معظم الصحف".

وفي الختام، قال "ميدل إيست مونيتور"، إنه بينما اعتاد ضباط الإعلام البريطانيون على حضور اجتماعات نظرائهم من أعضاء المجموعة الأوروبية (الاتحاد الأوروبي الآن، والذي لم تعد المملكة المتحدة عضوًا فيه منذ أوائل عام 2020)، كان البريطانيون مترددين في التوصل إلى اتفاق تعاون متعدد الأطراف.

وقالوا: "إن معظم زملائنا في الاتحاد الأوروبي ينظرون إلى التعاون المعلوماتي كوسيلة لتحويل المعلومات من السفارات الأوروبية الكبرى (المملكة المتحدة وفرنسا وألمانيا) إلى السفارات الأخرى".

وخلصت السفارة البريطانية إلى أنه "ليس هناك الكثير مما يمكن أن تكسبه هذه السفارة من خلال السعي بنشاط لتحقيق هدف التعاون المعلوماتي".

[/https://www.middleeastmonitor.com/20240420-documents-reveal-british-soft-powers-objectives-in-egypt](https://www.middleeastmonitor.com/20240420-documents-reveal-british-soft-powers-objectives-in-egypt)

مقالات متعلقة

- [التكنولوجيا](#)
- [دعوة](#)
- [التنمية البشرية](#)
- [الأسرة](#)
- [مديا](#)
- [الأخبار](#)
- [المقالات](#)
- [تقارير](#)
- [الرياضة](#)
- [تراث](#)
- [حقوق وحرية](#)



إشترك

أدخل بريدك الإلكتروني